

شرح نظم الذريعة في أصول الفقه - للعلامة الأشخر - 21

لييب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:00:01](#)

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فيقول العلامة جمال الدين الاشهر رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعلمه في الدنيا والاخرة - [00:00:21](#)

وكل ما من العموم اخرج مخصص وهو بالاستثناء جا من متكلم وقيل مطلقا متصلا عرفا به ما استغرق ولو من النفي الا مثلا والشرط وهو اللغوي اتصل قال رحمه الله تعالى والشرطي - [00:00:43](#)

هذا المخصص الثاني من المخصصات المتصلة ومر معنا في الدرس الماضي ان المخصصات تنقسم الى قسمين مخصصات متصلة ومخصصات منفصلة وان المخصصات المتصلة خمسة امن المخصصات المتصلة خمسة الاستثناء والشرط - [00:01:08](#)

والصفة والغاية والبدن امس واضح هنا ذكرها الخمسة. فقال وهو بالاستثناء تمام؟ ادي الاول قال وهو بالاستثناء وهو بالاستثناء جاء والشرط قوله هو الشرط معطوف على قوله بالاستثناء مجرور مثله - [00:01:34](#)

ولذلك نقرأها هكذا والشرطي معطوف على بالاستثناء تمام؟ قال والشرط وهو اللغوي اتصل قوله وهو اللغوي ذكرت لك في دروس ماضية ان الشرط قد يكون شرعيا وذلك الطهارة للصلاة وقد يكون عقليا - [00:02:02](#)

فالحياة للعلم وقد يكون عاديا كاسلم لصعود السطح وقد يكون لغويا كقولك مثلا انتوا ذاك تنجح هذا الشرط اللغوي المراد بالشرط هنا الذي يخصص هو الشرط اللغوي واضح فمرادهم بقولهم - [00:02:27](#)

من المخصصات المتصلة الشرط اي الشرط اللغوي مثاله قولك اكرم بني تميم ان جاؤوك ان جاؤوك هذا الشرط اي ان جاؤوك فاكرمهم وان لم يأتوك لا تكرمهم واضح اذا تقرر هذا فالمراد بالشرط هنا الشرط اللغوي ولذلك قال الناظم رحمه الله تعالى - [00:02:55](#)

وهو اللغوي والشرط اللغوي معناه تعليق امر بامر في المستقبل تعليق امر بامر في المستقبل قال وهو اللغوي اتصل قوله اتصل اشارة الى شرطي التخصيص بشرط فحتى تخصص بالشرط لابد ان يكون - [00:03:24](#)

متصلة كما قلنا فيما سبق في الاستثناء لابد ان يكون متصلا. كذلك نقول في الشرط لا بد ان يكون متصلا. نعم ثم قال رحمه الله والوصف قوله والوصف ايضا بالجر - [00:03:51](#)

معطوف على ما سبق قال والوصف وليحمل على المقيد به الذي اطلق ان يتحد موجب هذين والا فلذ امامنا فيه القياس اعتمد امام فيه القياس اعتمد اما اذا لم يتمكن منه - [00:04:10](#)

اما اذا لم يتمكن منه مثل قضاء الشهر مثل قضاء الشهر فامعنه هذا المخصص الثالث من المخصصات المتصلة وهو الصفة الوصف وذلك كقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ومن لم يستطع منكم قولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات - [00:04:37](#)

فمما ملكت ايمانكم من فتياكم. قوله من فتياكم هذا عام لانه جمع مضاف يفيد العموم لكن قال بعد ذلك من فتياكم المؤمنات فالوصف هنا خصص العموم الذي جاء به قوله من فتياكم - [00:05:07](#)

واضح اذا التخصيص بالصفة احد انواع المخصصات المتصلة ثم ذكر مسألة حمل المطلق على المقيد فقال لك وليحمل على المقيد به الذي اطلق ان يتحد موجب هذين انتبه معي نقول اذا اتحد الموجب - [00:05:31](#)

والمراد بالموجب هنا السبب اذا اتحد السبب عمل المطلق على المقيد اذا اتحد ماذا؟ الموجب. ما هو الموجب السبب امن المطلق على

المخيف هذه الحالة الاولى عند اتحاد السبب يحدد مطلق عن مقيد. مثاله - [00:05:59](#)

ساضرب لك اولاً مثلاً آ غير شرعي ثم نعود ونضرب مثلاً شرعياً لو جاءني شخص فقال حصل مني ظهار فقلت له اعتق رقبة ثم جاءني شخص آخر فقال لي حصل مني ظهار فقلت له اعتق رقبة مؤمنة - [00:06:24](#)

واضح جاءني الشخص الاول فقلت له اعتق رقبة الثاني قلت له اعتق رقبة مؤمنة ما سبب العتق الاول الظهار. ما سبب العرق في الثانية؟ عرضها. السبب متحد اذا عندما قلت في الاول اعتق رقبة - [00:06:51](#)

هذا يحمل هذا المطلق يحمل على المقيد الثاني واضح اذا يحملهن المطلق على المقيد الاتحادي الموجب وهو السبب طيب هذا مثال للتوضيح. نأتي الى مثال شرعي في اية الوضوء امر الله سبحانه وتعالى بغسل اليدين الى المرفقين. فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرفقين - [00:07:14](#)

في نفس الاية عندما ذكر التيمم قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه جاءت مطلقة لم يقل وايديكم الى المرافق في التيمم هل يحمل المطلق عن مقيد؟ نقول السبب متحد سبب الوضوء وجود الحدث - [00:07:46](#)

سبب التيمم وجود الحدث وضع السبب متحد فيحمل المطلق على المقيد فيكون مسحه اليدين في التيمم الى المرفقين واضح؟ اذا يحمل المطلق على المقيد متى اذا اتحد السبب. قال لك الناظم - [00:08:09](#)

والوصف وليحمل على المقيد به الذي اطلق ان يتحد مجيب هذين. موجب يعني سبب هذين ما هذين اي سبب المطلق والمقيد اي اذا اتحد سبب المطلقين وسبب مقيد اتحد السبب فيهما حمل المطلق على المقيد - [00:08:29](#)

واضح او لا طيب والا فلا امانا فيه القياس اعتمد والا ما معنى والا اي وان لم يتحد السبب وان لم يتحد الموجب واضح فحينئذ يقول لك ان الذي اعتمده الامام الشافعي رحمه الله تعالى - [00:08:50](#)

هو القياس كيف يعني؟ اعتمد اعتمد القياس ما المراد قال المراد كالتالي يعني على سبيل المثال معنى اية الظهار آ اية الظهار في سورة المجادلة كفارة الظهار في سورة المجادلة. وكفارة القتل في سورة - [00:09:18](#)

النساء. كفارة القتل خطأ. نعم فجاءت اية مقيدة بكون العتق لرقبة مؤمنة واخرى جاءت مطلقة طيب السبب واحد او مختلف السبب مختلف. هناك هناك السبب هو اضهار وهناك السبب هو - [00:09:48](#)

القتل واضح؟ اذا هنا الاصل انه لا يحمل المطلق عن مقيد لكن الفقهاء قيدوا الاطلاق باشتراط الايمان. فاشتراطوا الايمان في الرقبة واضح لماذا قيدوه؟ مع اختلاف السبب؟ قالوا قيدناه ليس من باب - [00:10:13](#)

الحمل المطلق عن مقيد الاتحاد السابق وانما من باب القياس جامع القياس العلة التي جمعت القياس حرمة هذا وحرمة. حرمة القتل وحرمة الضهر. واضح او لا؟ هذا المراد بقوله هنا - [00:10:38](#)

رحمه الله تعالى والا اي وان لم يتحد السبب فلا امانا فيه القياس اعتمد. هذا المراد فهمنا هذا ثم اما اذا لم يتمكن منه مثل قضاء الشهر فامنع عنه - [00:10:56](#)

اما اذا لم يتمكن منه لو يتمكن من ماذا اي لم يتمكن من حمل المطلق على المقيد واضح لا يمكن ان تحمي المنطقة عن مقيد فحينئذ تمنح امن المنطقة عن المقيد. ما صورة هذا؟ - [00:11:19](#)

اعطيك مثال حتى يتضح الله عز وجل في القرآن الكريم يقول يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا - [00:11:38](#)

او على سفر فعدة من ايام اخر اذا من كان معذورا بمرط او معذورا بسفر فعليه القضاء هذا القضاء يجب فيه التتابع او يجوز تفريقه الاية مطلقة لم تقيد بتتابع ولم تقيد بتفريق - [00:12:01](#)

الاية المطلقة ننظر في آيات الظهار في سورة المجادلة نجد ان الصوم في آيات الظهار او في اية الظهار تمام في سورة المجادلة جاء فيه التتابع جاء فيه التقييد بتتابع - [00:12:26](#)

هل نحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ننظر فنجد الصوم الذي جاء في الحج في من لم يجد هديا قال فصيام ثلاثة ايام في الحج

وسبعة اذا رجعتم. جاء ماذا؟ متفرقا او متتابعا - [00:12:46](#)

متفرقا ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم صح؟ متفرقا. اذا المطلق في اية الصيام فعدة من ايام اخر هل يحمل على التقييد بالتتابع

في كفارة الظهر او يحمل على التقييد بالتفرق - [00:13:07](#)

الموجود في من لم يجد الهدي وهم متمتع؟ هل يحمل على هذا او يحمل على هذا فهذا لا يمكن ان تحمل المطلق عن مقيد. اذا هنا

يمنع حمل المطلق عن المخيم. فهنا؟ قال هنا - [00:13:28](#)

اما اذا لم يتمكن منه قوله منه من ماذا؟ الضمير يعود على ماذا؟ اي لم يتمكن من حمل المطلق على المقيد تمام مثل قضاء الشهر اه

مثل قضاء الشهر شهر رمضان مثل قضاء الشهر فامنعنه - [00:13:44](#)

اي فامنع ماذا؟ فامنع حمل المطلق على المقيد فاهنا ولا؟ نعم قال رحمه الله والشرق وهو اللغوي اتصل والوصف وليحمل على

المقيد به الذي اطلق ان يتحد مجيب هذين والا فلا دا امامنا فيه - [00:14:05](#)

يا سعتدو نداء ها فيه القياس اعتمد فيه القياس اعتمد او اعتمد لعلها هكذا لعلها فيه القياس اعتمد لعلها هكذا معلوم تمام غير

مضبوظة عندي لكن لعلها فيه قياس اعتمد. نعم - [00:14:28](#)

اما اذا لم يتمكن منه مثل قضاء الشهر فامنع عنه واضح ثم قال وجاز بالغاية نحو حتى يعطوا الى كذا اذا تأتى انتبه معي المخصص

الرابع من المخصصات المتصلة الغاية - [00:14:51](#)

ما يخالفوا قال نحو حتى يعطوا الغاية بارك الله فيك معنى غاية الشيء اي طرف الشيء غاية الشيء اي طرف الشيء و حكم ما بعد

الغاية يخالف ما قبلها حكم ما بعد الغاية يخالف ما قبلها. نعم - [00:15:21](#)

اذا هنا يقول لك ان من المخصصات المتصلة الغاية. مثالها قوله سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قاتلوا الذين الذين هذا

لفظ عام والموثوق قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر - [00:15:49](#)

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب قوله قاتل الذين هذا عموم في الاشخاص وعموم في

الازمان قاتلوا كل الذين لا يؤمنون وقاتلوا في كل وقت - [00:16:12](#)

واضح؟ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب

الى متى قال حتى يعطوا الجزية عن يدي وهم صاغرون - [00:16:32](#)

تخيل معي لو لم تأتى هذه الغاية حتى يعطوا الجزية لكان قتالهم مستمرا لبقية العموم لكن لما جاء قوله عز وجل حتى يعطوا الجزية

كان ما بعد الغاية مخالفا لما قبله - [00:16:48](#)

واضح وهذا المثال هو الذي اشار اليهم الناظم رحمه الله بقوله حتى يعطوا اي حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال الى كذا

اذا تأتى اي اذا تأتى يعني اذا - [00:17:07](#)

اتى او اذا حصل ما يجعل الغاية تخصص بمعنى اذا تقدم عموم فحينئذ الغاية تخصص اذا تقدم عموم فحينئذ الغاية تخصص. نعم اما

اذا لم يأتى عموم اصلا ما في عموم اصلا ما في تخصيص - [00:17:26](#)

تمام؟ ايوا قال رحمه الله تعالى وجاز بالغاية نحو حتى يعطوا الى كذا اذا تأتى ثم قال وبديل البعض من الكلي كما تقول اكرم الرجال

العلماء. مم وبديل البعض من الكلي كما - [00:17:48](#)

تقول اكرم الرجال العلماء المخصص الخامس من المخصصات المتصلة البديل انواع اشهرها ثلاثة بذلوا كليلين من كله وبديل البعض

منكن وبذلوا اشتمال الذي يهمني هنا ما ذكره الناظم وهو - [00:18:13](#)

بديل البعض من الكل هذا هو الذي يكون مخصصا بديل البعض من الكتب وقول الناظم هنا وبديل البعض من الكل كأنه يفهم منه انه

يرى التخصيص ببديل البعض من الكل فقط - [00:18:44](#)

حتى بديل الاشتمال كأنه يرى انه لا يخصص كأن عبارته هكذا لكن الذي ذكره شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله في لبي الاصول

ان بديل الاشتمال ايضا يخصص واضح على كل حال - [00:19:07](#)

مثلا لو قلت اكلت الرغيف ثلثاه ثلثه هذا بدل بعض بعض منكم. نعم ولو قلت اعجبني زيد علمه هذا بادل اجتماعي بدر الاجتماع في الغالب يكون في الاوصاف في القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى - [00:19:27](#)

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه هذا بدل اجتماع تمام بذلوا البعض من كل هذا من انواع المخصصات المتصلة كما جرى عليه جماعة من الاصوليين بعض الاصوليين يقول ليس من المخصصات اصلا. نعم. لكن الذي جرى عليه جماعة من الاصوليين انه من المخصصات المتصلة. مثاله في - [00:19:52](#)

القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت ايش من استطاع اليه سبيلا. انظر الناس من استطاع من استطاع بعض الناس صح اذا هذا بدل بعض من كل - [00:20:17](#)

كأن الآية يجب الحج على المستطيع من الناس واضح؟ اذا هذا مثال للتخصيص بايش بالبدن مثال اخر في دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وارزق اهله من الثمرات من امن منهم - [00:20:40](#)

وارزق اهله عام لانهم مضاف واضح فافاد العموم من امن منهم هذا تخصيص بعد تعميم تخصيص بماذا؟ تخصيص في البدر قال وبدل البعض من الكل كما تقول هو اتى بمثال. تقول - [00:21:06](#)

اكرم الرجال العلماء. اكرم الرجال العلماء وبعضهم قلت لك انه لا يعتبره تخصيصا لانه يقول ان قولك مثلا آآ اكلت الرغيف ثلثه؟ يقول ان كلمة الرغيف هذه كانها مطروحة كانها ملغاة - [00:21:30](#)

كانك قلت اكلت ثلثه واضح فيقول ما في عموم حتى يكون في تخسيس لان الرغيف هذا كلمة مطروحة مطروحة طرحت يعني ايوه يعني كأنها ملغاة كأنها ملغاة لكن نقول هي وان الغيت في المعنى - [00:21:55](#)

لكن نبضها موجود والعموم من عوارض الالفاظ ليس من عوارض المعاني. فهذا يدل على ان التخصيص بالبدن موجود وقد ذكره جماعة من الاصول من يعني اوائلهم ممن نصوا عليه العلامة بن حاج بن الحاج رحمه الله تعالى - [00:22:15](#)

اذا نكون بهذا انتهينا من القسم الاول من اقسام المخصصات وهي المخصصات المتصلة تمام بعد ذلك شرع المصنف رحمه الله تعالى في المخصصات آآ المنفصلة فقال والنقل والحسي وعقل ومنع - [00:22:36](#)

بعضهم والخلف لفظيا وقع هذا ان شاء الله نتركه الى الدرس القادم. نكتفي اليوم بهذا والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:02](#)